الجملة المنسوخة بالحروف في ديوانِ مسلم بن الوليد (ت٢٠٨هـ)

إعداد

ثناء نصر أحمد سعيد

ملخص البحث باللغة العربيّة:

تناول البحث مقدمة فى المنهج المتبع ، وأهداف البحث ، والدراسات السابقة ثم نبذة مختصرة عن الشاعر مسلم بن الوليد ، وديوانه.

كما تناول التعريف بالجملة المنسوخة بالحروف (إن ، وأخواتها) ، وأحوالها ، وأنماطها ، واختصاصاتها والدراسة التطبيقية ، والإحصائية لها من خلال ديوان مسلم بن الوليد مستعيناً لذلك بالجداول ، والأشكال التوضيحية ، ثم ختمت البحث بمجموعة المصادر ، والمراجع المتنوعة بين القديمة ، والمتوسطة ، والحديثة.

Summary of the research in English:

1-The research dealt with an introduction to the method followed , the objectives of the research,previous studies ,and then abrief over view of the poet Muslim bin AL-Walid ,and his poetry collection.

2- He also addressed the definition of the sentence that is abrogated by letters(Inna ,and its sisters) , its conditions , patterns , specialization ,and the applied and statistical study of it through the collection of Muslim ibn al-Walid ,using tables and illustrative figures for that purpose.

3-Iconclud the research with a group of sources and referencs varied between ancient ,middle , and modern.

المفتاحية (المنسوخة)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلى ، وأسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله ، وصحبه أجمعين ، وبعد ...

فإنَّ لغتنا العربية ميدان واسع للدراسة؛ لكثرة فنونها، وتعدد أساليبها، وخلَّف لنا الأقدمون تراثًا ضخمًا فى اللغة ، والأدب والشعر، وكان لهم ولمن جاء بعدهم اهتمام بالغ بالشعر؛لأنه مفخرهم،وحافِظ أمجادهم ، وأنسابهم، وأيامهم، وكانت العرب تقرع الطبول إذا نبغ فيهم شاعر؛لأنه الناطق باسمهم، والمدافع عن أعراضهم وشرفهم،وكان الشعر مصدرًا من المصادر التى اعتمد عليها النحويون، والصرفيون فى تقعيد قواعدهم.

المنهج المتبع في الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقوم على استخدام المنهج االوصفى بإجراء تحليلى.

أهداف البحث:

١ – دراسة التراكيب والمفردات الواردة فى شعر مسلم بن الوليد الناتد عن تغيير العلاقات بين المفردات ، والتراكيب ، ومعرفة التأثير ، والتأثر القائم بين مفردات التراكيب .

التعريف بالشاعر مسلم بن الوليد ، وديوانه

اسمه(مسلم) ، والده (الوليد) ،أنه كان يكنى بإسم أبيه فيقولون له أبو الوليد ، ويكنيه بعض أصدقائه ، وتلاميذه بـــ (أبى مخلد) باسم ابن له إلا أن الكنية الأولى كانت أشهر.

لقبه : لقب بصريع الغوانى، وسبب هذا اللقب يرجع إلى قصيدته المشهورة التى قالها فى حضرة هارون الرشيد لدى أول مقابلة بينهما فاستحسن الرشيد ما حكاه فيها(من وصف الشراب، واللهو،والغزل ...) وسماه يومئذ صريع الغوانى بآخر بيت فيها وهو قوله :

هَلِ العَيشُ إلا أَن أروحَ مَعَ الصِبا وَأغدو صَرِيعَ الراحِ وَالأعينُ النُجل

فغلب عليه هذا اللقب فعرف به .

العرق : عرب ، والديانة : الإسلام، الجنسية : الخلافة العباسية، المهنة : شاعر
ولد مسلم بن الوليد بالكوفة فى منتصف القرن الثانى للهجرة (١٤٠ه)، ونشأ فيها ، ولا أعرف من أصوله إلا والده الوليد مولى الأنصار ، وأمه مولاة آل رزين ، ولم يتيسر لى معرفة الجنس الذى انحدر منه ، إلا أنه قد رجح أن يكون والده فارسى الأصل

۞ اكتسب من عمله الجديد مئات الألوف ، وأنفقها فى لذاته وشهواته ، ولما قتل الفضل لزم منزله، ونسك ، ولم يمدح أحدًا .

نشأ مسلم بن الوليد فى الكوفة ، ثم انتقل مع أبيه وأسرته إلى البصرة ، وكان يختلف مع أخيه سليمان فى البصرة إلى بشار بن برد ، فأتاح له ذلك أن يحمل عنه شعره ، ولكنه لم يحمل عنه زندقته ، كما حملها أخوه ، إذ لم يعرف عنه شيء من الزندقة ، ويظهر أن مسلم بن الوليد مضى يثقف نفسه بكل معارف عصره ، وأنه قرأ كثيرًا من الكتب المترجمة وتراه يصرح أن قوله :

دلت على عيبها الدنيا فصدقها ما استرجعَ الدَهْرُ ممّا كان أعطانى**

قذ أخذ معناه من التوراة .

وفى أشعاره من التعمق ما يدل دلالة قاطعة على أنه اختلف إلى متكلمى البصرة ، وحذق على أيديهم النظر والتفكير وتصحيح المعانى ، ودقائقها ، وطرائفها ، وحدودها الخفية ، وأيضًا فى أشعاره ما يدل دلالة بينة على ثقافة واسعة بالشعر القديم: الجاهلى ، والإسلامى، سواء فى صياغته، وفى معانيه ، وصوره ، وخصائصه الموسيقية .

حياته : عاش مسلم بن الوليد حياة لهو ، ورفاهية ، حيث كان يعافر الخمر ، ويزور الحانات ، ويشبب بالنساء ، ويتغزل بهن .

ديوان مسلم بن الوليد

على الرغم من اهتمام العلماء بشعر مسلم فى عصره وبعده فإن الديوان لم يأخذ مكانة بين دواوين نظرائه إلا فى العصر الحديث عندما اهتم به المستشرقون ، فظهر فى طبعات متتالية رديئة نوعًا ما حتى ظهر فى طبعة منقحة هى التى بين أيدينا ، فظهر الديوان ، نحو: ألف بيت ، ولو علم المفقود لبلغ ، نحو: ستة ألاف بيت .

توسع أبو الفرج الأصفهانى فى ترجمته ، وأشعاره ، وأخباره فى النصف الأول من القرن الرابع ، وذكر فى كتاب الأغانى الصوت الذى غنته (عريب) لمسلم بن الوليد ثم أتبع ذلك بقصص متناقضة حيناً متفقة حيناً لا ترتيب فيها ولا تقويم تملأ صفحات عدة نقل فيها عن ثقات العلماء والرواة .

إن وأخواتها:فى ديوانِ مسلم بن الوليد (ت٢٠٨ه)

تمهيد:

النواسخ الحرفية هى: إن واخواتها، ولا النافية للجنس، والمشبهات بليس وهى: (ما، ولا ــ وإن ، ولات).

إن وأخواتها مع الجملة الاسمية ، وهى الداخلة على الجملة الاسمية لتنصب المبتدأ،ويسمى: اسمها، وترفع الخبرويسمى:خبرها،، واسمها مشبه بالمفعول، وخبرها مشبه بالفاعل،نحو: محمدٌ مسافرٌ قبل دخول الناسخ ،إن محمدًا مسافرٌ بعد دخول الناسخ،وتحدث هذه الأدوات تغييرًا لفظيًاومعنويًا فى الجملة الاسمية "أما التغير فى اللفظ فيتجلى فى نصب الاسم،وأما التغيير فى المعنى؛ فيتمثل فى تلك المعانى الخاصة بالأدوات التى تضيفها على مضمون الجملة الاسمية، وهى معان يحاول بها المتكلم موائمة الموقف اللغوى وتلبية حاجاته من ناحية أو تصوير رؤيته الخاصة إزاء شعوره تجاهه من ناحية أخري".

عددها ستة١ ، وقد جمعها ابن مالك بقوله ٢:

---

١ الجملة الفعلية، على أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

الأصول فى النحو لــ (أبى بكر محمد بن سهل، ابن السراج)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤١٧هــ/ ١٩٩٦م .

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العانى، بغداد، ١٣٩٧هــ،- ١٩٧٧م.

شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١ هــ) تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هــ / ١٩٨٠م .

شرح المفصل، لــ (ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

٢ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هــ / ١٩٨٠م .

لإنّ ،أنّ ، ليت، لكنّ ، لعلّ كأنّ عكسُ مالكانَ مِنْ عَمَلْ

وقد عدّها ابن هشام ثمانية ؛ إذ أضاف إليها عسى ، ولا النافية للجنس.

معانيعا ١:

إنّ،وأنّ: يأتيان لتوكيد النسبة:أى نسبه خبرها لاسمها،ولنفى الشك عنها كقوله تعالى:﴿ٱعلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم﴾(٢) .

ليت : تفيد التمنّى،ويكون فى الممكن، نحو: ليت زيدًا ناجح ، وفى غير الممكن ، نحو قول الشاعر :

أَلا َ ليت الشباب يعودُ يومًا فأخبَره بما فَعَلَ المشيبُ

ليت أفادت التمنى فى أمرٍ مستحيل، فالشاعر يتمنى عودة الشباب ليشتكى له، وليخبره بما فعل المشيب،وكيف يعود الشباب،فهو يتمنى أمرًا مستحيلًا

---

١ ١ الجملة الفعلية، على أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

الأصول فى النحو لـــ (أبى بكر محمد بن سهل، ابن السراج)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤١٧هـــ/ ١٩٩٦م .

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العانى، بغداد، ١٣٩٧هـــ،- ١٩٧٧م.

شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١ هـــ) تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م .

شرح المفصل، لـــ (ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

١ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م .

(٢) سورة المائدة : ٩٨.

غيرممكن،وألاحظ أن "ليت" تختص بأسلوب يلتزم فيه حذف خبرها،ويكون اسمها كلمة (شعر) مضافة إلى ياء المتكلم ، وبعدها جملة مصدرة باستفهام ، ومن ذلك قول الشاعر:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجى القلاص النواجيا

كأنّ : تفيد التشبيه :أى تشبيه اسمها بخبرها فيمايشتهربه الخبر فتكون للرفعة، نحو: كأنّ عليا أسد، ويكون للضعة ، نحو: كأنّ الرجل نعامةٌ ، ووجه الشبه هنا الجبن ، وألاحظ أن التشبيه بـــــ"كأنّ"أقوى من

التشبيه بـــــ"الكاف" لأنها مركبة من الكاف وأنّ ويليها – فى الغالب – المشبه ، أمّا "الكاف" فيليها – فى الغالب – المشبه به.

لكنّ: تفيد الاستدراك،وهو التعجب على كلام سابق فى ما يتوهم ثبوته،أو إثبات ما يتوهم نفيه،أى: أنها تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها،نحو:الرجل غنى لكنّه بخيل "، وقد ورد ذلك ستين مرة.

وذكر بعض النحاة أنها تأتى للتوكيد ، نحو لو جاءنى لأكرمته لكنّه لم يجىء فأكدت "لكنّ" مأفادته " لو" من الامتناع .

لعلّ : تفيد الترجى،والرجاء فى الأمر المحبوب كقوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحصُوا ٱلعِدَّةَ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ رَبَّكُم لَا تُخرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخرُجنَ إِلَّآ أَن يَأتِينَ بِفَـٰحِشَة مُّبَيِّنَة وَتِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَد ظَلَمَ نَفسَهُۥ لَا تَدرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحدِثُ بَعدَ ذَلِكَ أَمرا﴾(١) وتفيد الإشفاق فى الشىء المكروه،نحوقوله تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِع نَّفسَكَ علىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم إِن لَّم يُؤمِنُوا بِهَـٰذَا ٱلحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (٢) .

---

(١) سورة الطلاق :١.

(٢) سورة الكهف :٦.

وقال الأخفش:تأتى للتعليل كقوله تعالى:﴿فَقُولَا لَهُ قَولا لَّيِّنا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يخشَىٰ﴾ (١) .

وفى لغة عقيل:تكون حرف جرزائد لا يحتاج لمتعلق به كقول كعب بن سعد الغنوى:

فقلت ادع أخري وارفع الصَوت جهرة لعلّ أبى المغوارِ منك قريبُ

الرتبة فى جملة "إن وأخواتها"٢

الأصل فى الرتبة "الترتيب"أن يتصدر الناسخ ثم يليه اسمه، ثم يأتى الخبر، فرتبة اسمها التقديم، وخبرها التأخير.

الأداة	اسمها	خبرها
إن	الله	غفور

يجوز تقديم الخبر على اسم هذه الحروف إذا كان شبه جملة ، نحو: إنّ فى الصدق نجاةً حيث تقدم الخبر شبه الجملة (فى الصدق) على اسمها (نجاةً) .

يجب تقديم الخبرعلى الاسم إذا اتصل بالاسم ضميريعودعلى الخبر،نحو: إنّ للضرورة أحكامها

فـــ(أحكامها) اسم إنّ مؤخر وجوبًا،ولا يتقدم فيقال:إنّ أحكامها للضرورة لئلا يعود الضمير(ها) على متأخر لفظًا ورتبة ، وهذا يخالف الأعراف النحوية التركيبية.

---

(١) سورة طه :٤٤.

٢ الجملة الفعلية، على أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

الأصول فى النحو لـــ (أبى بكر محمد بن سهل، ابن السراج)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤١٧هـــ/ ١٩٩٦م .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م .

شرح المفصل، لـــ (ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

لايجوز تقديم معمول خبر هذه الحروف الناسخة على اسمها فلا يقال إنَّ طعامك عليا آكل بتقديم (طعامك) معمول الخبر على اسمها (عليا) ، وقد أجاز بعض النحاة تقديم معمول الخبر على اسمها إذا كان شبه جملة ، نحو: إنَّ بك زيدًا واثقٌ ، ويقول ابن مالك فى رتبة الخبر:

وراعِ ذا الترتيب إلّا فى الذى كـــــ(ليت فيها –أو–:هنا – غيرَ البذى)

جدول توضيحى لأحوال الخبر فى جملة "إنَّ وأخواتها"

م	المثال	حالة الخبر	السبب
١	إنَّ العدلَ أساسُ الحكم	واجب التأخير	لأن الخبرليس مّما يستدعي تقديمه جوازًا أو وجوبًا
٢	إنَّ مع العسر يسرا	جائز التقديم	لأنَّ الخبر شبه جملة
٣	ليت في الدار صاحبها	واجب التقديم	لأنَّ في الاسم ضميرًا يعود علي الخبر.
٤	إنَّ بك عليا واثقٌ	جائز تقديم معمول الخبر إذا كان شبه جملة عند بعض النحاة	لأن معمول الخبر شبه جملة وهذا التقديم جائز عند بعض النحاة.

اتصال "ما الحرفية الزائدة " (الكافة)

من المعلوم أن(إن وأخواتها) تختص بالدخول على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر ، ويختلف ها الحال عند اتصال "ماالكافة" حيث تزول هاتان الخاصيتان السابقتان ، فيكون تأثيرها بهذه الحروف على نوعين:

النوع الأول : إهمال عملها فلا تنصب الاسم بعدها بل يعود الرفع للجملة الاسمية ، فيعرب ما بعدها مبتدأ وخبرًا مرفوعين، كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلمُؤمِنُونَ إِخوَة فَأَصلِحُوا بَينَ أَخَوَيكُم وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ﴾ (١) .

النوع الثانى : عدم اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية،وجعلها صالحة للدخول على الجملة

الفعلية كقوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلأَنعَـٰمِ مُختَلِفٌ أَلوَنُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخشَى ٱللَّهَ مِن عِبَادِهِ ٱلعُلَمَـٰٓؤُا إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (٢)،

ويستثنى من ذلك (ليت) فإنه يجوز فيه الإعمال ، نحو: ليتما عليا يسمع النصيحة ، والإهمال ، نحو: ليتما على يسمع النصيحة ، وقد روى بالوجهين ، نحو قول النابغة:

قالتْ : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أَوْ نصفُه فقّدِ

برفع الحمام ونصبه ، فالرفع على أنه بدل من(هذا) الواقعة (مبتدأ) ،و"ما"زائدة" غير كافة ، وأقول "ماالحرفية" احترازًا عن "ما الاسمية " فإنها لا تبطل عمل إنّ ، نحو: إنّ ما تدّخره ينفع فى الشدة .

يأتى خبر" إنّ وأخواتها " على ثلاث صور ٣:

الخبر المفرد ، نحو : كأنّ فاطمةً بدرٌ

---

(١) سورة الحجرات :١٠.

(٢) سورة فاطر :٢٨.

٣ ٣ الجملة الفعلية، على أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

الأصول فى النحو لـــ (أبى بكر محمد بن سهل، ابن السراج)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤١٧هـــ/ ١٩٩٦م .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م .

شرح المفصل، لـــ (ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

الخبر الجملة:

أ-جملة فعلية، نحو:إن الله يعلم ما فى صدورهم

ب-واسمية كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُم هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعلَمُونَ﴾ (١) .

الخبر شبه جملة ، نحو : إنّ فى الصدق نجاةً .

تخفيف ذوات النون "إنّ-أنّ-لكنّ-كأنّ"

تخفيف ذوات النون من الحروف الناسخة بحذف النون الثانية المتحركة من هذه الحروف ، وتسمى حينئذ مخففة من الثقيلة ، ويترتب على التخفيف أحكام:

إنّ: تخفف فتصبح إنْ ، ويجوز فيها وجهان٢:

الوجه الأول : الإهمال والوجه الثاني :الإعمال

أولًا الإهمال: وهو كثير فلا تنصب الاسم بعدها ، وإنّما يرفع على أنه مبتدأ ، ومابعده خبر ، وتكون إن غير ناسخة ، نحو: إنْ زيدٌ لحاضرٌ بلزوم لام الابتداء الفارقة فى الخبر ، وللتمييز بين إنْ المخففة من "إنّ" الثقيلة على الجملة الفعلية غالبًا ماتكون مصدرة بفعل ناسخ غير منفى ،نحوقوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلنَـٰكُم أُمَّة وَسَطا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ علي ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيكُم شَهِيدا وَمَا جَعَلنَا ٱلقِبلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيهَآ إِلَّا لِنَعلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ علىٰ عَقِبَيهِ وَإِن كَانَت لَكَبِيرَةً إِلَّا علي ٱلَّذِينَ هَدَي ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُم إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوف رَّحِيم﴾ (٣)، وقد تكون مصدرة بالمضارع الناسخ كقوله تعالى:﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزلِقُونَكَ بِأَبصَـٰرِهِم لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجنُون﴾ (٤) ، وقد تصدر بفعل ماضى غير ناسخ ، وهذا نادر ، نحو قول الشاعر :

شلّتْ يمينُك إنْ قتلْتَ لمسلمًا حَلّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

---

(١) سورة البقرة : ١٣.

٢ كتاب السهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى ، للدكتور/ عاطف فكار ٢٠٤٥ دار الكتب المصرية ٢٠٠٥م

(٣) سورة البقرة : ١٤٣.

(٤) سورة القلم : ٥١.

والكثير أن يتصدر الجملة الفعلية فعل ماض ناسخ ، أو مضارع ناسخ ، وتلزم اللام الفارقة خبر الفعل الناسخ ،أو فيما أصله الخبر،وقد تغنى عن لام الابتداء الفارقة القرينة اللفظية ، نحو : إنْ زيدٌ لن يقوم فالقرينة اللفظية – وهى كون الخبر منفيا – أغنت عن اللام الفارقة ،أو القرينة المعنوية بأن يكون المقام مدحًا ،أو افتخارًا كقول الشاعر :

أنا ابنُ أباةِ الضيِّيْمِ منْ آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

ثانيًا : الإعمال : وهو قليل حيث تنصب الاسم ويكون خبرها مرفوعًا ،ولا تحتاج إلى اللام الفارقة ، نحو:

إنْ محمدًا مسافرٌ،فالأثر النحوى،وهو نصب اسمها يميز بين إنْ المخففة من الثقيلة وبين إنْ النافية

ويقول ابن مالك حول تخفيف "إنّ" [١]

وخُفّفت (إنّ) فقلّ العَمَلُ وتلزم اللامُ إذا ما تهملُ

وربّما استغنى عنها إنْ بدا ماناطقٌ أراده معتمدًا

والفعل إن لم يك ناسخًا فلا تلفيه غالبًا بـــ(إنْ) ذي موصلا

تخفيف أنّ : تخفف "أنّ" المشددة فتصبح (أنْ) ويبقى لها عملها ، وتعمل بشرطين :

أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفًا .

أن يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية) ، نحو: علمت أن زيدٌ قائمٌ خبرأن محذوفًا (ضمير الشأن) والتقدير "أنه" أمّا إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفى يفصل بين أن والفعل وهذا الفاصل أحد أربعة صور :

---

١ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م .

قد : كقوله تعالى : ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَد صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ (١) .

حرف التنفيس ، وهو "السين"، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا

تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢)

أو سوف ، نحو قول الشاعر :

وأعلَمْ فعلمُ المرء ينفعُهُ أَنْ سوف يأتى كلُّما قُدرا

وألاحظ أن : فى الآية الكريمة الفصل بالحرف (السين) بين أن المخففة من الثقيلة ، وبين خبرها الجملة الفعلية (يكون منكم مرضى) ،حيث أن فعلها متصرف غير دعائى ، وفى البيت فصل بـــــ(سوف) بين أن وخبرها الجملة الفعلية التى فعلها متصرف غير دعائى .

حرف النفى : الفصل بـــــ(لا النافية) كقوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٣) ، والفصل بـــــ(لن) كقوله تعالى :

---

(١) سورة المائدة : ١١٣.

(٢) سورةالمزمل : ٢٠.

(٣) سورة طه :٨٩.

﴿أَيَحسَبُ ٱلإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ (١) ، والفصل بـــــ(لم النافية الجازمة) كقوله تعالى : ﴿أَيَحسَبُ أَن لَّم يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ (٢)

الفصل بـــــ(لو) كقوله تعالى : ﴿أَوَلَم يَهدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلأَرضَ مِن بَعدِ أَهلِهَآ أَن لَّو نَشَآءُ أَصَبنَـٰهُم بِذُنُوبِهِم وَنَطبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم فَهُم لَا يَسمَعُونَ﴾ (٣).

وألاحظ أن:

خصائص الجملة التى تكون فيها "أنْ" المخففة من الثقيلة التى يبقى لها عملها من نصب الاسم ويكون خبرها مرفوعًا ، وتمثلت هذه الخصائص فى كون اسمها ضمير الشأن محذوفًا ، ومجىءخبرها جملة ، فإذا كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو متصرف مرادًا به الدعاء لم تحتج إلى فاصل ،أمّا إذا كان فعلها متصرفًا غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفى.

يقول ابن مالك ٤:

وإنْ تخفف (أنّ) فاسمُها استَكَنْ والخبَر اجعلْ جملةً من بعدِ (أَنْ)

وإن يكن فعلًا ، ولم يكن دعا ولم يكنْ تصريفُه مُمتنعا

فالأحسن الفصل بـــــ(قد) أَوْ (نفى) (تنفيس) ،أوْ (لو) وقليلٌ ذكر(لو)

تخفف " كأنّ " فتصير "كأنْ" ، ويبقى لها معناها وعملها حملًا على المشددة ، وتعمل بنفس الطريقة التى عملت بها "أنْ" فيكون اسمها ضمير الشأن والحال محذوفًا ، ويأتى خبرها جملة اسمية وفعلية ، فإن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أومتصرف دعائى لم تحتج إلى فاصل ، وإن كانت جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفى وهو "قد" نحو قول الشاعر:

---

(١) سورة القيامة : ٣.

(٢) سورة البلد : ٧.

(٣) سورة الأعراف : ١٠٠.

٤ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م .

لا يَهُولنّك اصطلاء لظى الحَرْب فمحذورها كَأنْ قد ألّما

و"لو"، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا كَمَآءٍ أَنزَلنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱختَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلأَرضِ مِمَّا يَأكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلأَنعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلأَرضُ زُخرُفَهَا وَٱزَّيَّنَت وَظَنَّ أَهلُهَآ أَنَّهُم قَـٰدِرُونَ عَلَيهَآ أَتَيهَآ أَمرُنَا لَيلًا أَو نَهَارا فَجَعَلنَـٰهَا حَصِيدا كَأَن لَّم تَغنَ بِٱلأَمسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلـَٔايَـٰتِ لِقَوم يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١) .

ويقول ابن مالك فى تخفيف" كأنْ " :

وخُفّفتْ كأنّ –أيضًا – فنُوى منصوبُها ، وثابتًا أيضًا رُوى

تخفيف " لكنّ " : تخفف " لكنّ " فتصير "لكنْ " ، ويجب إهمالها حيث لا تنصب الاسم بعدها ، كما يزول اختصاصها ، فتدخل على الجملة الفعلية ، وتصير (لكنْ) حرف ابتداء غير ناسخ يفيد الاستدراك ، وكثيرًا ما تستعمل مع الواو العاطفة إذا جاء بعدها جملة كقوله تعالى : ﴿وَظَلَّلنَا عَلَيكُمُ ٱلغَمَامَ وَأَنزَلنَا عَلَيكُمُ ٱلمَنَّ وَٱلسَّلوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقنَـٰكُم وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ﴾ (٢).

والفرق بينها وبين لكن العاطفة :

لكن العاطفة :حرف عطف إن وليها مفرد وذلك بشرطين :

الشرط الأول: أن يتقدمها نفى أونهى ، نحو ما قام زيد لكنْ عمرو.

الشرط الثانى : أن لا تقترن بالواو ، وعليه أكثر النحويين ، وقال البعض لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو ، واختلفوا فى مثل زيد ولكن عمرو.

وقال يونس : إن لكن غير عاطفة ، والواو هى العاطفة لمفرد على مفرد.

وقال ابن عصفور : لكن عاطفة ، والواو زائدة لازمة أو غير لازمة عند ابن كيسان.

وقال ابن مالك : لكن غير عاطفة ، والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة تامة سابقة صرّح بجميع أجزائها ، والتقدير : ما قام زيد ولكنْ قام عمرو .

---

(١) سورة يونس : ٢٤.

(٢) سورة البقرة : ٥٧.

اختصاصات "إنّ" المكسورة الهمزة دخول لام الابتداء في جملتها:

دخولها فى خبر "إنّ" :تدخل لام الابتداء التى تفيد التوكيدعلى خبر "إنّ" سواء أكان مفردًا ، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَستَعجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبلَ ٱلحَسَنَةِ وَقَد خَلَت مِن قَبلِهِمُ ٱلمَثُلَٰتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغفِرَة لِّلنَّاسِ عليٰ ظُلمِهِم وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلعِقَابِ﴾(١)،أم جملة،نحوقوله تعالي:﴿وَإِنَّكَ لَعليٰ خُلُقٍ عَظِيم﴾ (٢).

ألاحظ أن : دخول لام الابتداء على خبرإنّ المفرد والجملة وشبه الجملة ، وضمير الفصل ، ويشترط فى دخولها كون الخبر مؤخرًا ،ومثبتًا،ومضارعًا، ،وقد أجاز النحاة وقوع الماضى المتصرف إذا كان مقرونًا بـــــ(قد) ، وذلك لشبه الماضى المقرون بـــــ(قد) بالمضارع فى قرب زمانه من الحال،نحو:إنّ زيدًا لقد رضى فإذا لم يقترن بـــــ(قد) لم تدخل عليه (اللام) ،أمّا إذا كان الفعل ماضيًا جامدًا فقد أجاز الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك دخول لام الابتداء عليه ، لأن الفعل الجامد كالاسم ،نحو: إنّ زيدًا لنعم الرجل ، وقد اعتبر النحاة دخول "لام الابتداء " على خبر "إنّ" المنفى من قبيل الشذوذ فى قول الشاعر:

وأعلمُ إنّ تسليمًا وتركًا للا متشابهان ولا سواءُ

كما تدخل لام الابتداء على خبر "لكنّ" عند الكوفيين كقول الشاعر :

يلومونني فى حبِّ ليلى عواذلى ولكنّنى من حبِّها لعميدُ

وقيل إن اللام زائدة وليس فيه شذوذ، وقد أجاز المبرد دخول لام الابتداء فى خبر "أنّ" المفتوحة الهمزة ، وقد قرىء شاذًا "إلّا أنّهم لَيأكُلونَالطعام " فتكون اللام زائدة ويقول ابن مالك٣ :

---

(١) سورة الرعد :٦.

(٢) سورة القلم :٤.

٣ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـــ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـــ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م .

وبعد ذات الكسر تصحبُ الخَبَرْ لام ابتداء، نحو: إنّى لَوزَرْ

ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ولا من الأفعال ما كرضيا

وقد يليها مع (قد) كإن ذا لقد سما علي العِدا مستحوذا

دخول لام الابتداء على اسم (إنّ):تدخل لام الابتداء على اسم "إنّ" بشرط تأخر اسمها عن الخبر شبه الجملة كقوله تعالى : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبرَة لِّمَن يخشَىٰٓ﴾ (١) دخلت لام الابتداء علي اسم "إنّ" (لعبرة) وذلك جائز لتقدم شبه الجملة عليه .

الدراسة التطبيقية لـــإن وأخواتها فى ديوان مسلم بن الوليد

م	البيت	الحرف الناسخ	اسم الناسخ	خبر الناسخ	نوع الخبر	الجزء الصفحة	البحر
١	جُرْمُ الْحَوادِثِ عِنْدي أَنها اخْتَلَسَتْ مِنِّي بَنلتِ غِذاءِ الْكرْمِ وَالكِلَلِ	أنّ	الهاء	اختلست	جملة فعلية	٤/٢	البسيط
٢	يا مائلَ الرأْسِ إِنّ اللّيثَ مُفْترِسٌ ميلَ الجَمَاجِمِ وَالأَعْناقِ فاعْتدِلِ	إنّ	الليث	مفترس	مفرد	٦/٢	البسيط
٣	مُوفٍ علي مُهجٍ في يوم ذِي رَهَجٍ كَأَنّهُ أَجَلٌ يَسْعَي إلي أَمَلِ	كأنّ	الهاء	يسعي	جملة فعلية	٩/٢	البسيط
٤	إِنْ شِيمَ بَارِقهُ حَالَتْ خلائفُهُ بَيْنَ العَطِيّةِوالْإمْسَاكِ والْعلَلِ	إنّ	شيم	حالت	جملة فعلية	١٠/٢	البسيط
٥	لا تُكْذبنّ فَإِنّ الْحِلْمَ مَعْدِنهُ وِراثَةٌ في "بَني شَيْبَانَ" لَمْ تَزلِ	إنّ	الحلم	معدنه	مفرد	١٥/٢	البسيط
٦	سَلِ النّاسَ إِنّي سائلُ اللهِ وَحْدَهُ وَصَائِنُ عِرْضِي عَنْ فُلانٍ وَعَنْ فُلِ	إنّ	الياء	سائل	مفرد	٢٦/٢	الطويل

(١) سورة النازعات : ٢٦.

٧	كَأَنَّ حَبابَ الماءِ حِينَ يَشُجُّها لآلُّي عِقْدٍ في دمَالِيجَ أَوْ حِجْلِ	كأنّ	حباب	لألىء	مفرد	٣٩/٢	الطويل
٨	وَحَنّلَناعُودٌ فَباح بِسِرِّنَا كَأَنَّ عليهِ ساقَ جارِيَةٍ عُطْلِ	كأنّ	ساق	عليه	شبه جملة	٤٠/٢	الطويل
٩	أَتَتْني علي خَوْفِ العُيُونِ كَأَنّها خذُولٌ تُراعي النبْت مُشْعَرَةً ذعْرا	كأنّ	الهاء	خذول	مفرد	٤٥/٢	الطويل
١٠	وهاتِ اسْقني مِنْ طرْفها خَمْرَ طَرْفِها فَإِنِّي امْرؤٌ آليْتُ لا أَشْربُ الْخَمْرا	إنّ	الياء	امرؤ	مفرد	٧٢/٢	الطويل
١١	مُؤَزَّرَةٍ بالآلِ فيها كَأَنّها رِجَالٌ قُعودٌ في مَلاَءٍ مُعَضَّدِ	كأنّ	الهاء	رجال	مفرد	٧٥/٢	الطويل
١٢	كأَن مَدَبّ المَوْجِ في جنباتِها مَدَبُّ الصّبَا بَيْنَ الوِعاثِ مِن العُفْرِ	كأنّ	مَدَبّ المَوْجِ	مَدَبُّ الصّبَا	مفرد	١٠٦/٣	الطويل
١٣	فحامَتْ قليلًا ثُم مرّت كأَنّها عُقابٌ تدلّذتْ مِنْ هَواءٍ علي وَكْرْ	كأنّ	الهاء	عقاب	مفرد	١١٠/٣	البسيط
١٤	يَنْسَابُ في اللّيْل لا يَرْعَي لِهاجِسِهِ كأَنه راكِبٌ في رَأْس ثُعْبانِ	كأنّ	الهاء	راكب	مفرد	١٢٦/٣	البسيط
١٥	وَتجَنّبِي الْخُفْرَاءَ إِنّ سُيوفَهُمْ حُدُثٌ وإن قناتَهُمْ لم تَضْرَسِ	إنّ	سيوفهم قناتهم	حدثٌ لم تضرس	مفرد جملة فعلية	١٢٦/٣	ال كامل

١٦	أَثيبوا بِوُدٍّ أَوْ أَثيبُوابِهَجْرَةٍ ولَا تَقْتُلوني إِنّ قَتْلي مُحَرَّمُ	إنّ	قتلي	محرم	مفرد	١٧٧/٣	الطويل
١٧	ومَا أَنا في وَصْلي لَها بِمُفَرِّطٍ وَلَكِنّني أَخْشي الْوُشاةَ فَأَصْرِمُ	لكنّ	الياء	أخشي	جملة فعلية	١٧٨/٣	الطويل
١٨	فَوالله ما أَدْري وَإِني لَهائِمٌ أَأَرْجِعُ خَلْفي فيه أَمْ أَتَقَدَّمُ	إنّ	الياء	هائم	مفرد	١٧٩/٣	الطويل
١٩	كأَنّهُ غَزالٌ بِبَلْدةٍ فَريدُ	كأنّ	الهاء	غزال	مفرد	١٩٦/٣	الرجز
٢٠	لمّا بَدا الْقمَرُ اسْتَحْيَتْ فقُلْتُ لها بَعْضَ الْحَيَاءِ فإِنّ الْحُبّ قَدْ ظهَرا	إنّ	الحب	قد ظهرا	جملة فعلية	٢١٤/٣	البسيط
٢١	فَاشْرَبْ لَعَلّكَ أَنْ تَحْظَي بسَكْرَتِها فتَصْدُقَ الْكَأْسُ نَفْسًا ما تُمَنِّيها	لعلّ	الكاف	تحظي	جملة فعلية	٢١٧/٣	البسيط
٢٢	أَصْبَحْتُ في جهادٍ إِنّ الْهَوي جهادُ	إنّ	الهوي	جهاد	مفرد	٢٤٠/٣	مجزوء الرمل
٢٣	خَليفَةَ الله إِنّ النّصْرَ مُقْتَصَرٌ عليكَ مُذْ أَنْتَ مَبْلوٌ وَمُخْتَبَرٌ	إنّ	النصر	مقتصر	مفرد	٢٥٤/٣	البسيط
٢٤	لَعَمْرُكَ لَو أَحبَبْتُ لَم أَدَعِ الصِّبَا لِشَيءٍ وَلَكِنّ التَذعَزّي أَجمَلُ	لكنّ	التَذعَزّي	أَجمَلُ	مفرد	٢٥٦/٣	الطويل
٢٥	شَكي الزّمَانَ بِهِ أَمْضي بِهِ قَدَرًا إِنّ الزّمَانَ لَمَحْمُودٌ علي الْأَبَدِ	إنّ	الزمان	محمود	مفرد	٢٩٧/٣	البسيط

التحليل:

ورد هذا النمط خمسًا وعشرين مرة .

موضع (إن) المكسورة ابتداء الجمل ؛إذ إنه لما كانت إن من حروف المعانى ومجردة من تهيئة الجملة الداخلة للعمل فى معناها ــكما هو الحال فى فرعها أن صدرت الكلام ، وكسروا همزتها؛لأن الكسر أثقل من الفتح ، واعتماد الكلام على الكسرو صدوره به أولى؛ إذ المتكلم فى عنوان نشاطه، أما الوصل فتناسبه أن لخفتها.

وردت إن ، واسمها ظاهر ، وخبرها مفرد فى ديوان مسلم بن الوليد خمس مرات . فى الشواهد السابقة الأخبار بالنكرة عن المعرفة هو الأصل"، وذلك لأن الغرض من الاخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك فى علم ذلك الخبر، والأخبار عن النكرة لا فائدة فيه؛ ألا ترى أنك لو قلت رجل قائمًا عالمًا فى الوجود ممن لا يعرفه المخاطب وليس هذا الخبر الذى تنزل فيه المخاطب منزلتك فيما تعلم فإذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هى المبتدأ وأن يكون الخبر النكرة لأنك إذا ابتدأت بالاسم الذى يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت قائمًا ينتظر الذى لا يعلمه فإذا قلت قائم أو حكيم فقد أعلمته بمثل ما علمت مما لم يكن بعلمه حتى يشاركك فى العلم".

دلالات (إن) مكسورة الهمزة:

التوكيد:وهى الدلالة الغالبة عليها.

يقول عبد القاهر الجرجانى١:"ثم إن الأصل الذي ينبغى عليه البناء،وهو الأصل الذى دُون فى الكتب من أنها للتأكيد"، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَت لَهُم جَنَّـٰتُ ٱلفِردَوسِ نُزُلًا﴾ (٢)،

---

١ كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين (ت:٨١٦هـ) ، صححه : جماعة

من العلماء ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.و دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجانى ،ص٣١٧،٣١٨

(٢) سورة الكهف : ١٠٧.

قال ابن يعيش١ فى فائدة (إنَّ)(أنَّ)"فأما فائدتهما فالتأكيد لمضمون الجملة،فإن قول القائل :إنَّ زيدًا قائمٌ ناب مناب تكرير الجملة مرتين،إلا أن قولك:إن زيدا قائم أوجزء من قولك : زيدٌ قائمٌ، مع حصول الغرض من التأكيد، فإن أدخلت اللام ، وقلت:إن زيدًا لقائمٌ، ازداد معنى التأكيد وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات (٢)"،

وجاء فى الهمع٣" فى(إن) للتأكيد؛ لذا أجيب بها القسم،كما يجاب باللام فى قولك: والله لزيدٌ قائم.

وزعم ثعلب أن الفراء قال:(إن) مقررة لقسم متروك،استغنى عنه بها، والتقدير: والله إن زيدًا لقائم".

وجاء فى التصريح٤ فى فائدة (إنّ) و(أنّ)"وهما لتوكيد النسبة بين الجزأين،ونفى الشك عنها، ونفى الإنكار لها بحسب العلم بالنسبة والتردد فيها والإنكار لها،فإن كان المخاطب عالمًا بالنسبة؛فهما لمجرد توكيد النسبة،وإن كان مترددًا فيها،فهما لنفى الشك عنها،وإن كان لهما فهما لنفى الإنكارلها،فالتوكيد لنفى الشك عنها مستحسن ولنفى الإنكارواجب،ولغيرهما لا ولا"كما ارتأى الدكتور على أبو المكارم(٥).

وقد أورد السيوطى فى الإتقان ما نصه "وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء :الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن (٦)".

---

١ شرح المفصل، لـــ (ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

(٢) ينظر: المرجع السابق نفسه .

٣ اللمع فى العربية: أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢ هـــ)، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية الكويت، ، ط٣.

٤ التصريح على التوضيح :للشيخ خالد الأزهرى :تحقيق :د.عبد الفتاح بحيرى ،القاهرة ،ط١، ١٤١٣هـــ ١٩٩٢ م.

الجملة الفعلية: د/ على أبو المكارم، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٨هـــ، ٢٠٠٧م.

(٥) ينظر: الجملة الاسمية د. على أبو المكارم ص ١٣٣.

(٦) ينظر : الهمع :للسيوطى ١٣٢/١

وذكرعباس حسن:أن دلالة الحرفين (إنّ،أنّ) التوكيد "والمراد توكيد النسبة ،أى نسبة الخبر للمبتدأ وإزالة الشك عنهما أو الإنكار،فكلا الحرفين فى تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجملة،ويفيد مايفيده التكرار، ففى مثل:إن المال عماد العمران، تغنى كلمة(إنّ)عن تكرار جملة،المال عمادالعمران (١)"،والتوكيد لايقتصرعلى حال المخاطب،عندما يكون شاكًا فى الخبر، بل يمتد ليشمل حال المتكلم أيضا فـــــى"هناك ضروب من التوكيد،لا ينظرفيها إلى حال المخاطب وإنما ينظر فيها المتكلم إلى حال نفسه،ومدى انفعاله بهذه الحقائق،وحرصه على إذاعتها وتقريرها فى النفوس،كما أحسها مقررة أكيدة فى نفسه انظرإلى قوله تعالى فى ضراعة سيدنا إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته بوادٍغيرذي زرع :﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيرِ ذِى زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ ٱلمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجعَل أَفـــِٔدَة مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهوِىٓ إِلَيهِم وَٱرزُقهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُم يَشكُرُونَ﴾(٢).

واضح أن هذا التوكيد ينظر فيه إلى حال النفس الراجية، ويدل على مدى انفعالها بهذا الرجاء (٣)".

قد تأتى (إنّ) لربط الكلام بعضه ببعض،فلا يحسن سقوطها منه ، وإن سقطت أصبح الكلام مختلاً

غير ملتئم ، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبحَـــٰنَكَ لَا عِلمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلحَكِيمُ﴾ (٤).

---

(١) يُنظر : النحو الوافى : عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٨.

(٢) سورة إبراهيم : ٣٧.

(٣) ينظر :خصائص التراكيب ،دراسة تحليلية لمسائل علم المعانى ،د. محمد أبو موسى ،مكتبة وهبة ط٦ ،١٤٢٥هـــ ٢٠٠٤م ص ٩١،٩٢

(٤) سورة البقرة : ٣٢.

يقول الجرجانى١ : واعلم أن من شأن (إنّ) إذا جاءت على هذا الوجه أن تغنى غناء(الفاء) العاطفة مثلا ، وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمرا عجبا، فأنت ترى الكلام بها مستأنفاً غير مستأنف ومقطوعا وموصولاً معا.ومثله قول العرب:[الرجز]:

فغنها وهى لك فداء إن غناء الإبل الحداء

فانظر إلى قوله: إن غناء الإبل الحداء، وإلى ملاءمته الكلام قبله ، وإلى حسن تشبثه به وإلى حسن تعطف الكلام الأول عليه،ثم انظر إذا تركت (إنّ) فقلت: فغنها وهى لك الفداء غناء الإبل الحداء كيف تكون الصورة ؟ وكيف يبنوا أحد الكلامين عن الآخر؟ حتى لا تجد حيلة فى ائتلافها حتى تجتلب لها الفاء فتقول: فغنها ، وهى لك الفداء ،فغناء الأبل الحداء ثم تعلم أنه ليست الألفة بينهما من جنس ما

كان، وأن قد ذهبت الأنسة التى كانت تجد ، والحسن الذى كنت ترى ".

التعليل :تأتى (إنّ) للتعليل ، كما فى قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُم وَلَا تَعتَدُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلمُعتَدِينَ﴾(٢)، وهذا هو ما ذهب إليه سيبويه بقوله٣:"تقول جئتك،أنك تريد المعروف،إنما أراد :لأنك تريد المعروف ، ولكنك حذفت اللام ههنا، كما تحذفها من المصدر إذا قلت:[الطويل]

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

أى لادخاره (٤).

---

١ دلائل الإعجاز : الجرجانى ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٤٢، ط٣.

(٢) سورة المائدة : ٨٧.

٣ الكتاب : سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجى القاهرة، ١٤٠٨هـ ،١٩٨٨م ،الطبعة الثالثة.

(٤) ينظر دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجانى ،ص٣١٧،٣١٨، و الاتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية الكتاب ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

ويري السيوطى أن١:

(إنّ) تأتى لدلالات منها" التعليل،أثبته ابن جنى ، وأهل البيان ، ومثلوه بنحو: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدنَيٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيلِ وَنِصفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآيِٕفَة مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحصُوهُ فَتَابَ عَلَيكُم فَٱقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلقُرءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَيٰ وَءَاخَرُونَ يَضرِبُونَ فِي ٱلأَرضِ يَبتَغُونَ مِن فَضلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنهُ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقرِضُوا ٱللَّهَ قَرضًا حَسَنا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّن خَيرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيرا وَأَعظَمَ أَجرا وَٱستَغفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ﴾ (٢)،﴿خُذ مِن أَموَالِهِم صَدَقَة تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن لَّهُم وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣)، وهو نوع من التأكيد"

وأما عن دلالات (كأن) فتأتي لعدة دلالات منها :

الأول : التشبيه :ولم يثبت لها أكثر البصريين غيره،وقال ابن مالك :هى للتشبيه المؤكد"و" إن، فهى

متضمنة ؛لأن فيها ما سبق وزيادة (٤)".

الثانى : التحقيق: ذهب الكوفيون ، والزجاجى إلى أنها قد تكون للتحقيق دون التشبيه.

الثالث : أن تكون للشك :بمنزلة "ظننت "ذهب إلى ذلك الكوفيون، والزجاجى، قالوا : إن كان خبرها اسمًا

جامدًا كانت للتشبيه ، وإن كان مشتقا كانت للشك، بمنزلة "ظننت "و إلى هذا ذهب ابن الطراوة، وابن السيد ، قال ابن السيد: إذا كان خبرها فعلاً أو جملة أو صفة فهى للظن والحسبان .

---

١ المرجع السابق نفسه .

(٢) سورة المزمل : ٢٠.

(٣) سورة التوبة : ١٠٣.

(٤) ينظر مغنى اللبيب:(٧٢/٣)،والجنى الدانى (٥٦٨)

الرابع :التقريب هذا مذهب الكوفيون (١).

الجدول الإحصائي للحروف الناسخة الواردة في ديوان مسلم بن الوليد بالنسبة المئوية :

الحرف الناسخ	عدد مرات وروده	النسبة المئوية %
إنّ	١٣	%٥٠
أنّ	١	%٣,٩
كأنّ	٩	%٣٤,٦
لكنّ	٢	%٧,٦
ليت	٠	% .
لعلّ	١	%٣,٩
الإجمالى	٢٦	%١٠٠

التحليل: وردت الحروف الناسخة (سبع وعشرين) مرة

وردت (إنّ) ثلاث عشر مرة أى بنسبة ٥٠%، بينما وردت كأنّ(تسع) مرات،أى بنسبة٣٤,٦%، ولكنَ (مرتين) أى بنسبة ٧,٦% .

بينما وردت كل من (أنّ ، ولعل) مرة واحدة ، أى بنسبة ٣,٩% لكل منها.

الجدول الإحصائي لخبرالحروف الناسخة الواردة في ديوان مسلم بن الوليد بالنسبة المئوية :

نوع الخبر	عدد مرات وروده	النسبة المئوية %
مفرد	١٣	%٥٠
جملة اسمية	١	%٣,٩
جملة فعلية	٩	%٣٤,٦
شبه جملة	٢	%٧,٦
الإجمالى	٢٦	%١٠٠

(١)انظر :رصف المبانى :(٢٨٣،٢٨٥) الجنى الدانى :(٥٦٩،٥٧٠)

المصادر ، والمراجع

الاتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية الكتاب ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

اسرار العربية، ابن الأنبارى، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م.

الأصول فى النحو لـ (أبى بكر محمد بن سهل، ابن السراج)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

البرهان فى علوم القرآن، أبو عبد الله بن بهادر الزركشى (٧٩٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١،دار إحياء الكتب الغربية عيسي البابي الحلبي ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧.

التصريح على التوضيح :للشيخ خالد الأزهرى :تحقيق :د.عبد الفتاح بحيرى ،القاهرة ،ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م.

الجملة الفعلية: د/ على أبو المكارم، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

الخصائص ابن جنى ،تحقيق عبد الحميد هنداوى، دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٣م ،الطبعة الثانية.

فى النحو العربى (نقد وتوجيه) : مهدي المخزومى ، صيدا،بيروت،١٩٦٤م ،ط١.

دلائل الإعجاز : الجرجانى ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٤٢، ط٣.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لـ (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمدانى)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـ (محمد محى الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، ط٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

شرح الرضى على الكافية ابن الحاجب: رضى الدين محمد بن حسين الاستراباذى (٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس، بنغازى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م ، وط٢ ١٩٩٦م

شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١ هـ) تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا .

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العانى، بغداد، ١٣٩٧هـ،- ١٩٧٧م.

شرح قطر الندي وبل الصدى، ابن هشام الأنصارى، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٩م .

شرح المفصل، لـ (ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولي، ١٩٨٢م.

الكافية فى علم النحو : ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصرى الإسنوى المالكى (ت: ٦٤٦هـ) ، المحقق : د صالح عبدالعظيم الشاعر ، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة ، ٢٠١٠م ، الطبعة الأولى .

كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين (ت:٨١٦هـ) ، صححه : جماعة

من العلماء ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

كتاب الجمل فى النحو، الزجاجى، تحقيق: على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ودار الأمل، الأردن، الطبعة الأولي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
كتاب السهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى ، للدكتور/ عاطف فكار ٢٠٤٥ دار الكتب المصرية ٢٠٠٥م
الكتاب : سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجى القاهرة، ١٤٠٨هـ ،١٩٨٨م ،الطبعة الثالثة.
مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمد على حمد الله ، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، ط٦.
المفصل فى صنعة الإعراب: أبو القاسم جار الله الزمخشرى (٥٣٨هـ)، تحقيق: على ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣.
المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤، والبيان في شرح اللمع، ابن جني، أملاه: الشريف الكوفي، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمار، عملن، الطبعة الأولي، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
اللمع فى العربية: أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢ هـ)، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية الكويت، ، ط٣.
النحو الوافى : عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٨.